

عنوان الخطبة	حراسة الخواطر
عناصر الخطبة	١/ معنى علم الخواطر ٢/ أهمية حراسة القلب وخطر الخواطر السيئة ٣/ من الأمور الدافعة للخواطر الشيطانية
الشيخ	تركي الميمان
عدد الصفحات	٨

### الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نُحَمِّدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ - جل جلاله-؛ فَهِيَ زَادَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ! (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) [يوسف: ٩٠].



khutaba.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutaba.com

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّهُ مَحَلُّ الْخَوَاطِرِ، وَبَيْتُ الْأَفْكَارِ، وَأَشْرَفُ مَا فِي الْإِنْسَانِ؛ إِنَّهُ الْقَلْبُ! وَسُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِتَقْلُبِهِ بَيْنَ الْخَوَاطِرِ الْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ.

مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقْلُبِهِ \*\*\* فَاحْذَرِ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ قَلْبٍ وَتَحْوِيلِ

قال -صلى الله عليه وسلم-: "لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلَابًا مِنْ الْقَدْرِ إِذَا اجْتَمَعَ عَلَيَانَا" (رواه الحاكم، وصححه الألباني).

وَعِلْمُ الْخَوَاطِرِ هُوَ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْخَوَاطِرِ الشَّيْطَانِيَّةِ، وَالْخَوَاطِرِ الرَّحْمَانِيَّةِ. وَأَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا؛ فَفِي الْحَدِيثِ: "إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ، وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ: فَايْعَادُ بِالشَّرِّ، وَتَكْذِيبُ بِالحَقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ: فَايْعَادُ بِالحَيْرِ وَتَصْدِيقُ بِالحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ؛ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ الأُخْرَى؛ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ قَرَأْ: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ) [البقرة: ٢٦٨]" (رواه الترمذي، وصححه الألباني).



وَمِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ وَالْمَرَابَاطَةِ لُزُومُ نَعْرِ الْقَلْبِ، وَحِرَاسَةُ بَابِهِ؛ لِئَلَّا يَتَسَلَّلَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ بِخَوَاطِرِهِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [آلِ عِمْرَانَ: ٢٠٠].

وَالشَّيْطَانُ مَصْدَرُ الخَوَاطِرِ الشَّنِيعَةِ؛ لِيَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى إِفْسَادِ العَقِيدَةِ؛ فَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، فَقَالَ: "إِنِّي أَحَدْتُ نَفْسِي بِالشَّيْءِ، لِأَنَّ أَحَرَ مِنَ السَّمَاءِ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ!"؛ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-، ثُمَّ قَالَ: "الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلَى الوَسْوَسَةِ" (رواه أحمد).

وَشَجَرَةُ الخَوَاطِرِ؛ لَا بُدَّ مِنْ اسْتِنْصَالِ جُدُورِهَا؛ وَنَزْعِ أَصُولِهَا؛ بِالإِسْتِعَادَةِ مِنْهَا، وَالإِعْرَاضِ عَنْهَا! قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ؛ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ، وَلْيَنْتَهَ" (رواه البخاري ومسلم).



وَالْحَاظِرَةُ السَّيِّئَةُ بَدْرَةُ الشَّيْطَانِ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ؛ فَإِذَا تَعَاهَدَهَا الشَّيْطَانُ  
بِالسَّقْيِ؛ أَثْمَرَتْ إِرَادَةً وَعَزِيمَةً، وَأَعْمَالًا حَبِيبَةً.

وَمَنْ اسْتَهَانَ بِالْحَاطِرَاتِ؛ فَادَتْهُ إِلَى الْهَلَكَاتِ! قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: "الْحَاظِرُ:  
كَالْمَارِّ عَلَى الطَّرِيقِ، فَإِنْ تَرَكْتَهُ: مَرَّ وَأَنْصَرَفَ، وَإِنْ اسْتَدْعَيْتَهُ: سَحَرَكَ  
بِحَدِيثِهِ وَعُرُورِهِ فَدَافِعِ الْحَاطِرَةَ؛ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ صَارَتْ فِكْرَةً؛ فَدَافِعِ الْفِكْرَةَ؛ فَإِنْ  
لَمْ تَفْعَلْ صَارَتْ شَهْوَةً! فَحَارِبِهَا؛ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ صَارَتْ عَزِيمَةً! فَإِنْ لَمْ تُدَافِعِهَا  
صَارَتْ فِعْلًا!".

وَالْحَيَاءُ مِنَ الرَّحْمَنِ يَدْفَعُ حَوَاطِرَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّ حَوَاطِرَ الْقُلُوبِ، لَا تُحْفَى  
عَلَى عِلَامِ الْغُيُوبِ! (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمُ مَا تُوسِسُ بِهِ  
نَفْسُهُ) [ق: ١٦].

وَالْعُلُومُ الشَّرِيفَةُ، تَدْفَعُ الْحَوَاطِرَ الرَّدِيئَةَ! وَالهِمَّةُ الْعَالِيَةُ، تَدْفَعُ الْحَوَاطِرَ  
السَّافِلَةَ، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: "لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَائِدَةِ الْعِلْمِ وَالِاشْتِعَالِ بِهِ؛ إِلَّا أَنَّهُ  
يَقْطَعُ الْوَسَاوِسَ الْمُؤَلِّمَةَ؛ لَكَانَ ذَلِكَ أَعْظَمَ دَاعٍ إِلَيْهِ".



وَأَنْفَعُ الْأَدْوِيَةِ لِلْحَوَاطِرِ السَّيِّئَةِ: أَنْ تُفَكَّرَ فِيمَا يَعْنِيكَ، قَالَ الْقَارِي:  
 "الْعَالِبُ فِي مَوَارِدِ الْحَوَاطِرِ؛ إِثْمًا يَنْشَأُ مِنْ رُكُودِ النَّفْسِ، وَعَدَمِ اشْتِعَالِهَا  
 بِالْمُهَمَّاتِ".

وَحِفْظُ الْقَلْبِ مِنْ حَوَاطِرِ الدُّنْيَا سَبَبٌ لِحُشُوعِ الْقَلْبِ، وَمَغْفِرَةُ الذَّنْبِ، قَالَ  
 -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوءِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا  
 يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ!" (رواه البخاري ومسلم).  
 و"المعنى: لا يُحَدِّثُ بِشَيْءٍ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا، وَلَوْ عَرَضَ لَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ؛ عُنْفِي  
 لَهُ ذَلِكَ، وَجُعِلَتْ لَهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ فِعْلِهِ".

وَمَنْ حَفِظَ حَوَاطِرَهُ؛ حَفِظَهُ اللَّهُ فِي جَوَارِحِهِ؛ فَإِنَّ الْحَوَاطِرَ مَبْدَأُ الْعَمَلِ،  
 وَمِنْشَأُ الْفِعْلِ! فَإِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ  
 كُلُّهُ" (رواه البخاري ومسلم).



أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ  
الْعَفُورُ الرَّحِيمُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: حَوَاطِرُ الشَّيْطَانِ، تَهْجُمُ عَلَى الْإِنْسَانِ، بِلَا اسْتِئْذَانٍ، وَلَكِنَّ قُوَّةَ الْإِيمَانِ، وَالْحَوْفَ مِنَ الرَّحْمَنِ؛ يَدْفَعُ شَرَّهَا، وَيُرْزُقُ كَيْدَهَا! فَقَدْ جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَنْعَاطُظُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ قَالَ: "وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟" قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: "ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ!" (رواه مسلم).

قال البغوي: "معناه: أَنَّ صَرِيحَ الْإِيمَانِ؛ هُوَ الَّذِي يَمْنَعُكُمْ مِنْ قَبُولِ مَا يُقْبِيهِ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفُسِكُمْ". (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) [الأعراف: ٢٠١].

اللَّهُمَّ اعِزِّزْ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ.



اللَّهُمَّ فَرِّحْ هَمَّ الْمُهْمُومِينَ، وَنَقِّسْ كَرْبَ الْمُكْرُوبِينَ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا.

عِبَادَ اللَّهِ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النحل: ٩٠].

فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَىٰ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) [العنكبوت: ٤٥].



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com